

استراتيجية التعلم التعاوني وأثرها على اندماج الطفل داخل المجموعة

شريف علي / أستاذ مساعد
كلية: الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية
قسم: العلوم الاجتماعية والانسانية
جامعة د. مولاي الطاهر - سعيدة -

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة أثر استخدام التعلم التعاوني لإدارة القسم الدراسي في الاندماج الصفّي. وللإجابة على السؤال الرئيسي لهذه الدراسة، بالكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاندماج الصفّي لدى التلاميذ. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي، وتمت على عينة من تلاميذ السنة الأولى والخامسة ابتدائي ببعض المدارس الابتدائية في الولايات: سعيدة، وهران، البيض، مستغانم، شملت 10 معلمين و100 تلميذ.

كشفت الدراسة عن النتائج الآتية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية، لصالح المجموعة التجريبية في الاندماج الصفّي وأبعاده لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.
- وتم اعتماد استمارة تقيس مستوى الاندماج الصفّي وقد كشفت أساليب القياسات السيكومترية على تمتع هذا المقياس بمستوى مقبول من الصدق والثبات.
- وفي ضوء النتائج التي تم الكشف عنها في هذه الدراسة تم تقديم جملة من الاقتراحات والتوصيات من أهمها:
- تكثيف الدورات التدريبية المعطاة للمعلمين والأساتذة لمختلف الأطوار، الذين هم في التكوين الأولي بالمدارس العليا والجامعات (التكوين الأولي) أو الذين هم في الميدان (التكوين المستمر) وخصوصا ما يتعلق منها بإدارة القسم بأسلوب التعلم التعاوني لتطوير أدائهم المهني التربوي.

الكلمات المفتاحية: التعلم التعاوني، الطريقة التقليدية، الاندماج الصفّي.

1- مقدمة:

أولى التربويون إهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة للأنشطة والفعاليات التي تجعل الطالب محور عملية التعليم والتعلم، ومن أبرز هذه النشاطات استخدام أسلوب التعلم التعاوني، الذي يعني ترتيب الطلبة في مجموعات وتكليفهم بعمل يقومون به مجتمعين متعاونين والاهتمام بهذا الأسلوب يعود بالفوائد التي يجنيها الطلبة بالتحدث في مواضيع مختلفة، كما أن التعلم يحدث في أجواء مريحة خالية من التوتر والقلق ترتفع فيها دافعية الطلبة بشكل كبير.

التعلم التعاوني أحد تقنيات التدريس التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة والتي أثبتت البحوث والدراسات أثرها الإيجابي في التحصيل الدراسي والتفاعل والاندماج السريع للطلبة، فمهارات العمل الجماعي ذات الأثر الكبير في حياتهم اليومية. ويقوم التعلم التعاوني على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تعمل معا من أجل تحقيق هدف تعلمهم، إن مثل هذا المفهوم ليس جديداً على المربين والمعلمين ذلك أنهم يستخدمون التعلم الرمزي كواحد من نشاطاتهم التعليمية المختلفة من وقت لآخر، ووفقاً لإستراتيجية جونسون وزملائه عن التعلم التعاوني، فإن هذه الإستراتيجية تؤدي إلى زيادة التحصيل والإنتاجية في أداء الطلاب، وإنشاء علاقات إيجابية بينهم، وتحسين الصحة النفسية، وتقدير الذات، كما أنه يخدم التلاميذ ويجعلهم في خدمة بعضهم البعض.

ومن هنا تكتسب هذه الدراسة أهميتها لكونها تسعى إلى تأصيل مفهوم التعلم التعاوني كمدخل جديد في تطوير إدارة القسم من حيث تحديد الأساليب والمعايير التي يركز عليها، ثم تسعى بعد ذلك للتعرف على حدود الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا النوع من التعلم في تطوير الممارسة التربوية بصفة عامة.

لقد تطورت أساليب وطرق التدريس في الآونة الأخيرة نتيجة لتطور المجتمعات الديمقراطية المعاصرة، واستناداً إلى علم النفس التربوي الحديث، والأبحاث التربوية التي أخذت في الحسبان والازدياد المطرد لوعي المدرسين، وحاجتهم إلى تغيير النمط التقليدي في عملية التعليم، وإيجاد نوع أو أنواع بديلة تتواءم مع التطور العلمي، والقفزة التكنولوجية الكبيرة، التي جعلت من العالم الواسع قرية صغيرة يمكن

اجتيازها بأسرع وقت، وأقل جهد، مما سهل الانفتاح العالمي ومتابعة كل جديد ومتطور. فكان مما شمله هذا التطور البحث عن طرق وأساليب تعليمية جديدة بمقدورها دحض الأساليب القديمة الجامدة، والرقى بعملية التعلم إلى أفضل مستوياتها إذا أحسن المدرسون والعاملون في الحقل التعليمي استخدام هذه الأساليب، وتوفير الإمكانيات اللازمة لها. ومن هذه الطرق المتطورة طريقة التعلم التعاوني، أو ما يعرف بتعلم المجموعات.

2- تعريف التعلم التعاوني:

هو شكل من أشكال البيداغوجيات الجديدة التي تزيد من حافزية المتعلم عند مواجهة مشكلة ما، وهو وسيلة فعالة في تسهيل النفتح الشخصي للفرد من أجل تنمية مهاراته ومواقفه، وعموما هو وسيلة للتكوين الشخصي والاجتماعي كونه يمنح للمتعلم فرصا لفهم والإطلاع والتعارف على إمكاناته مسؤولا عند مقابلة أفراد آخرين وطرح أفكاره وتقديم وجهة نظره في المقابل منفتحاً مستمعا متسائلا حول طريقة تفكيرهم.

يعرفه (محمد خليل عباس)¹: "بأنه طريقة لتنظيم الصف يعمل فيها الطلاب داخل فرقة تعليمية بحيث يعتمد على بعضهم البعض ويشاركون بقدر متساوي في العمل ويكون التلميذ مسؤولا عن عمله الخاص، أما المعلم فينتقل من مجموعة الى أخرى، بحيث ينصت لحديث التلاميذ ويطرح الأسئلة ويوجه العمل نحو الهدف المنشود"، ويعرف البحث الحالي التعلم التعاوني بأنه: "طريقة لتنظيم الصف يعمل فيها التلاميذ داخل فرق غير متجانسة لإنجاز وحل المشكلات بحيث يشارك جميع أفراد المجموعة لتحقيق الأهداف.

أما (ربيع محمد وطارق عبد الرؤوف)² فيعرفانه على أنه: "تعلم ضمن مجموعات صغيرة من المتعلمين من 02 إلى 06، بحيث يسمح للمتعلمين بالعمل سويا وبفعالية ومساعدة بعضهم البعض لدفع مستوى كل فرد منهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك ويقوم أداء المتعلمين

1 محمد خليل عباس وآخرون، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان /الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2006 ص 22.

2 ربيع محمد وطارق عبد الرؤوف، الانضباط التعاوني، عمان /الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008 ص 32.

بمقارنته بمحكات معدة مسبقاً لقياس مدى تقدم أفراد المجموعة لنقل المعلومات داخل المؤسسات التعليمية.

3- أهم العناصر الأساسية للتعلم التعاوني:

يعتقد البعض أن التعلم التعاوني بسيط وسهل التنفيذ. بل إن كثيراً ممن يعتقدون أنهم يستخدمون التعلم التعاوني هم في الواقع يفتقدون لجوهره. هناك فرق جوهري بين وضع التلاميذ في مجموعات ليتعلموا وبين صياغة موقف تعليمي تعاوني يسهم فيه التلاميذ جميعاً بمشاركاتهم الإيجابية. التعلم التعاوني لا يعني أن يجلس التلاميذ بجانب بعضهم البعض على نفس الطاولة ليتحدثوا مع بعضهم وكل منهم يعمل لإنجاز المهمة المكلف بها. التعلم التعاوني لا يعني تكليف التلاميذ بتنفيذ مهمة محددة مع إشعارهم بأن على أولئك الذين ينتهون أولاً مساعدة زملائهم الأقل إنجازاً. التعلم التعاوني لا يعني تكليف مجموعة من التلاميذ بتنفيذ تقرير ينجزه التلميذ واحد في حين تكفي البقية بوضع أسمائهم على المنتج النهائي.¹

التعلم التعاوني أبعد من أن يكون مجرد تلاميذ متقاربين مكانياً من بعضهم يقتسمون المصادر ويتحاورون ويساعد بعضهم البعض. على أهمية كل ذلك في التعلم التعاوني؛ لكي يكون الموقف التعليمي تعليمياً تعاونياً يجب أن تتوفر به العناصر التالية:²

المشاركة الإيجابية بين الطلاب، التفاعل المعزز، إحساس الفرد بمسؤوليته تجاه أفراد المجموعة، المهارات الاجتماعية، تفاعل المجموعة.²

4- بعض تقنيات العمل بالأفواج:

(أ) البحث في مجموعة مصغرة مع تحديد الوقت: جاء بهذه الفكرة (دونالد فيليبس التربوية في ميتشيقن تحدث عن كيفية التفويض).

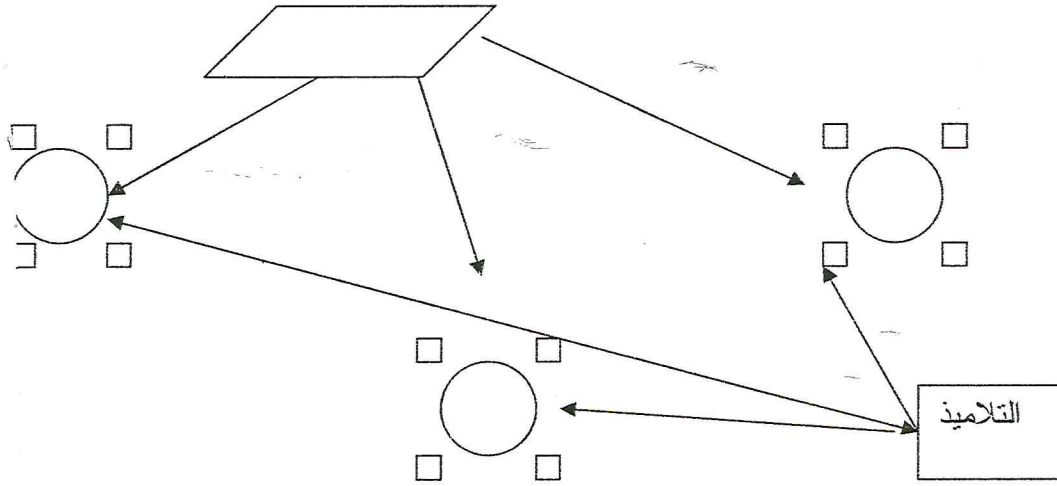
- تقسم المجموعات إلى أفواج كل فوج به ستة أعضاء.

- تحدد المدة بستة دقائق لكل فوج بمعنى دقيقة لكل عضو.

1 جونسون، ديفيد وجونسون، روجر وموليك، إديث جونسون، التعلم التعاوني (ترجمة) مدارس الظهران الأهلية الظهران، المملكة العربية السعودية، مؤسسة التركي للنشر والتوزيع، 1995 ص 91.

2 جونسون، ديفيد وجونسون، روجر، التعلم الجماعي والفردية (ترجمة) رفعت محمود بهجات، القاهرة، دارعالم الكتب، 1998 ص 53.

- ب- كيفية العمل: يعرض المنشط الموضوع بحيث يمكنه من:
- تحديد المشكل.
 - تقسيم المجموعة إلى ستة أفواج كل فوج به ستة عناصر.
 - كل فوج ينظم نفسه (اختيار الرئيس والمقرر).
 - تحديد الإطار الزمني للمناقشة لكل فوج بستة دقائق.
 - عرض التقارير على السبورة وتناقش التقارير.
 - طرح الإشكال الثاني من قبل المنشط ومواصلة العمل بنفس الأسلوب.
 - حوصلة جماعية، مناقشة الموضوع بأكمله.
- ج- هجوم الأفكار أو (العصف الذهني): المطالبة أو التشجيع وحث الفوج على توليد أفكار جديدة وإيجاد الحلول لإشكالية "العصف الذهني".
- كيفية العمل: كل فكرة جديدة مقبولة أو جيدة حتى ولو ظهرت سخيفة لا يحق للمنشط أو المشاركين الحكم على الأفكار.
- المرحلة النشطة (المدة ساعة إلى ساعة ونصف) يجري فيها البحث



عن أكبر عدد ممكن من الحلول.¹

مدرس

الشكل رقم (1) يوضح النموذج الحديث لتنشيط الأفواج
د- النموذج الحديث لتنشيط الأفواج:

1 نفس المرجع السابق ص 55، 56

هـ) من حيث كيفية تشكيل الفوج: هناك ثلاث طرق:

- الطريقة العشوائية: هي مجموعة يختارها المعلم دون أخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية ويكون ذلك حسب:
- الترتيب الهجائي، - التقارب المكاني، - رغبة التلاميذ.
- الطريقة العنقودية: هي المجموعة التي يراعي فيها المعلم تجانس التلاميذ من حيث:
- مستويات التلاميذ الدراسية، - الظروف النفسية، - المستويات العمرية، - مراعاة الدافعية لدى التلاميذ والميول.
- الطريقة غير متجانسة: هي الطريقة التي يراعي فيها المعلم اختلاط التلاميذ من حيث المستوى الدراسي والفروق الفردية.
- إن التفويج ليس المقصود منه تجميع أعضاء الفوج أو التقارب المكاني بل هو تفاعل مختلف العناصر الضرورية من نفسية إجتماعية وفكرية وغيرها التي تؤدي إلى اكتساب معرفة وتعلم الطرق المختلفة للبحث واكتساب كفاءات متعددة.
- و- الأدوار المختلفة في عملية التفويج: على المعلم توزيع المهام داخل المجموعة لكل عضو مهمة يكلف بها.
- القائد: مهمته الأولى هي قيادة الفريق وتنسيق العمل في الجماعة.
- المستوضح: يطلب من التلميذ صاحب الفكرة في المجموعة أن يشرح ويبسط الفكرة ويتأكد من فهم البقية له.
- المقرر (أو الكاتب أو المسجل): يكلف بالكتابة وتلخيص ما توصل إليه الفوج من قرار.
- مسؤول المواد (حامل المواد): يتولى إحضار الأدوات ويحملها إلى مكان العمل وهو المسؤول عن سلامتها وهو الوحيد من له حق التجول داخل حجرة القسم. للمعلم سلطة في تغيير الأدوار، واستعمالها مثلاً بالتناوب.
- الميقاتي: هو يعمل على ضبط الوقت المحدد للمهمة المطلوبة.
- ما يجب على المعلم والمتعلم: إن من أهم واجبات المدرسة هي تعويد التلاميذ على العمل بالأفواج، فالمجتمع يريد من الفرد أن يشارك مع الآخرين في جوانب الحياة. إن هذه الفعالية تحتاج إلى آلية

ومهارات تكتسب عن طريق التدريس والممارسة وهناك أدوار على المعلم اتخاذها وعلى المتعلم اتباعها.¹

5- الجانب التطبيقي: لدراسة أثر التعلم التعاوني على الاندماج الصفّي

أعدت منهجية الدراسة الميدانية على مرحلتين:

أ- المرحلة الأولى: بناءً على الإطار النظري والدراسات السابقة قمنا بإعداد منهجية عامة لإجراء الدراسة الاستطلاعية والتي كان الغرض منها إختبار صحة الفرضيات والإجراءات المنهجية والإستثمار.

ب- المرحلة الثانية: وفي ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية أعدنا منهجية معدلة لإنجاز هذه الدراسة على عينة من المعلمين والتلاميذ والمقدرة بـ: 10 معلمين (05 معلمين يدرسون تلاميذ أقسام السنة

الأولى و05 معلمين يدرسون تلاميذ أقسام السنة الخامسة)، و100 متعلم مقسمين أيضا إلى مجموعتين (50 متعلما من السنة الأولى و50 متعلما من السنة الخامسة).

5-1- تحديد المشكلة: بات يأرق التربويون في السنوات الأخيرة

أفضل أسلوب يمكن التلاميذ من تحقيق نتائج تحسن أفضل، أكثر من اهتماماتهم بالوسيلة المثلى في تقديم أفضل للدرس، ولقد نجم عن هذا التحول في التوجه إلى حدوث انتقال في الأنشطة التي تتمحور حول المتعلم نفسه. مثل التعلم التعاوني.

ومن هنا تكتسب هذه الدراسة أهميتها، لكونها تسعى إلى تأصيل مفهوم التعلم التعاوني كمنهج جديد في تطوير إدارة القسم، من حيث تحديد الأساليب والمعايير التي يركز عليها، ثم تسعى بعد ذلك للتعرف على حدود الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا النوع من التعلم في تطوير الممارسة التربوية عامة من خلال تطوير أداء المعلم في إدارة القسم. وحسب الكثير من الدراسات الميدانية التي أجريت في العقود الماضية والتي قاربت حوالي 122 دراسة ميدانية لرصد أثر التعلم التعاوني فقد أسفرت تلك الدراسات عن تفوق طلبة التعلم التعاوني في:²

1 عبد الحميد عبد الله، الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية، الكويت: مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى 85

2 Slavin, R.E.: Cooperative Learning: Theory Research and Practice. 2nd ed. Boston MA: Allyn and Bacon, (1995).

- حل المشكلات.
- اكتساب المفاهيم.
- إصدار القرارات.

يقول (سلافين 1995) لقد أسفرت نتائج الدراسات عم ما يلي:¹

- 63% أثبتت تفوق طلبة التعلم التعاوني على التعلم التقليدي.
 - 33% لم تثبت فروق بين النمطين.
 - 4% أثبتت تفوق التعلم التقليدي.
- وأما فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية فقد أجمعت الدراسات أن مجموعة التعلم التعاوني حققت مستويات عالية من حيث التوافق الاجتماعي، كل هذه الدراسات أبرزت وبشكل كبير نجاعة التعلم التعاوني وتأثيره الفعال في الاندماج والتفاعل والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ.
- وقد كانت الإنجازات التي قام بها (هاشم بكرحريز: 2000)² من المملكة العربية السعودية خلال الدراسة الوصفية المسحية حول استخدام التعلم التعاوني على الطلاب وقد برزت أهميته وتأثيره الإيجابي والفعال من حيث التحصيل الدراسي.
 - كما قام (جونسون)³ بدراسة في فرنسا طبقها على تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد أفرزت نتائجها إلى أن استخدام التعلم التعاوني يساهم في التحصيل الأكاديمي للتلاميذ ويمكنهم من التفاعل مع الآخرين وتبادل الأفكار.
 - كما قام أيضا (فودة، ألفت)⁴ بتطبيقها على تلاميذ بطيئي التعلم، وأشارت نتائجها إلى الدور المهم الذي يقوم به التعلم التعاوني في

1 Slavin, R: Research on Cooperative Learning Consensus and Controversy. Educational Leadership..(1990) p.55.52

2 هاشم بكرحريز، إدارة الفصل بأسلوب التعلم التعاوني وأثره في التحصيل الطلاب الدراسي- الرياض، المملكة العربية السعودية، مؤسسة التركي للنشر والتوزيع، 2000 ص 23

3 جونسون، ديفيد وجونسون روجر، التعلم الجماعي والفردى - (ترجمة) رفعت محمود بهجات. القاهرة: عالم الكتب، 1991 ص 134-135

4 فودة، ألفت، قياس أثر كل من الأسلوب التعاوني والتقليدي في تعلم مبادئ الحاسب الآلي والبرمجة على طالبات كلية التربية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد الحادي عشر، (1999) ص 101.122

مقابلة حاجيات هذه الفئة، حيث تزودهم بقاعدة واسعة من المعلومات والمفاهيم وتبادل الأفكار.

- كما قامت (سعودي، منى عبد الهاي)¹ إلى أن إستراتيجية التعلم التعاوني تقوم بدور مهم في تنمية التفكير والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الرابعة ابتدائي.

- كما أشارت دراسة (سلمى زكي)² إلى أن التعلم التعاوني يساهم في تطوير اتجاهات التلاميذ وميولهم وتطوير تحصيلهم الأكاديمي.

5-3- مشكلة البحث: وانطلاقاً مما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث فيما يلي:

- ما هو أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في اندماجهم الصفّي؟
6- مجالات الدراسة:

المجال البشري: قمنا بتوزيع الإستمارات على المعلمين من ولايات مختلفة وعددهم 10 معلمين من السنة الأولى والسنة الخامسة.

المجال المكاني: وزعت الإستمارات على مدارس ابتدائية مختلفة موزعة على مناطق جغرافية (شبه حضارية، حضارية) وهذه الولايات هي: سعيدة، وهران، مستغانم، البيض.

المجال الزمني: أجريت دراستنا هذه في الفترة الممتدة من بداية شهر أفريل إلى منتصف شهر ماي 2011.

7- فروضية البحث: يمكن صياغة الفرضيات التالية:

إن الاختلاف في طريقة التدريس يرافقه اختلاف دال في الاندماج الصفّي.

8- منهج الدراسة: بالنظر إلى طبيعة الموضوع تم تطبيق المنهج الشبه تجريبي والوصفي الذي يلائم الدراسة، لأن هذا المنهج الذي يوضح خصائص الظاهرة أو الحالة كما وجدت في الواقع ويفسرها ويحدد علاقتها في إطار ظواهرها والمتغيرات المؤثرة فيها.

1 سعودي، منى عبد الهاي، فعالية استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة: جامعة عين شمس، 1998 ص 39-40

2 سلمى زكي الناشف، دليلك في تصميم الاختبارات، عمان دار البشير سليمان سناء التعلم، القاهرة، عالم الكتب، 2005 ص 124-125

9- أداة الدراسة: على أساس الجانب النظري وبعض اللقاءات قام الباحث بإعداد إستمارة أولية (دراسة إستطلاعية) بهدف جمع المعلومات وإختبار فرضيات البحث وتضمنت 88 سؤالاً قسمت إلى مجالات:

أ- المجال الأول:

تضمن هذا المجال الكفاءات المدرسية والتعليمية وتنقسم بدورها إلى نقاط فرعية تتدرج تحت كل نقطة مجموعة من الأسئلة مثل المردود الدراسي للتلميذ، معرفة كفاءة التلميذ المدرسية، كفاءة التلميذ في القراءة، كفاءة التلميذ في التعبير الشفوي، كفاءة التلميذ في التعبير الكتابي والمسار الدراسي.

ب- المجال الثاني:

تضمن الكفاءة الإجتماعية وبدوره ينقسم إلى مجموعة من السلوكات تخص علاقة التلميذ بزملائه وعلاقته بالمعلم والمحيط الدراسي.

8-متغيرات الدراسة:

أ- المتغير المستقل: التعلم التعاوني (الغرض معرفة أثر التعلم التعاوني).

ب- المتغير التابع: النتيجة التي يحدثها المتغير السبب (التعلم التعاوني على الإدماج الصفّي).

9- صدق وثبات الأداة:

أ-صدق الأداة:

عرضت أسئلة الإستمارة على مجموعة من المحكمين (أستاذين بمعهد تكوين المعلمين وأربعة أساتذة بالجامعة تخصص علوم التربية) كل على حدى، بغرض التأكد من صلاحية كل عبارة وتمثيلها للمجالات المراد قياسها، واعتبرت ملاحظات المحكمين بمثابة تصديق عليها، تم اختيار الأسئلة التي تم الإجماع عليها من قبل المحكمين بنسبة 65% أي إتفاق أربعة محكمين من ستة على نفس العبارة على الأقل لتقبل، وحذفت أو عدلت العبارات التي لم يتفق عليها المحكمين وثم أصبح عدد الأسئلة التي لم يتفق عليها المحكمين خمسة أسئلة ليصبح العدد الإجمالي للأسئلة 83 سؤالاً.

أما بالنسبة للإستمارة النهائية المعدلة فهي موزعة على ثلاثة مجالات:

- المجال الأول: تضمن هذا المجال ستة أسئلة تشمل معلومات شخصية حول المجيب (المعلم).
 - المجال الثاني: تضمن هذا المجال خمسة وعشرين سؤال تخص معرفة الكفاءات المدرسية للتلميذ بستة بدائل بتدرج حيث رقم 01 يعبر عن كفاءة ضعيفة، رقم 02 كفاءة تحت الوسط، رقم 03 متوسط، رقم 04 فوق الوسط، رقم 05 جيد ورقم 06 ممتاز.
 - المجال الثالث: تضمن هذا المجال من الإستمارة خمسون سؤالاً وهي تخص المميزات السلوكية للتلميذ إجتماعيا (إندماج التلميذ في المجموعة والمحيط وعلاقته بالمعلم).
 - 10- ثبات الأداة: أستخرج الثبات بطريقة الإتساق الداخلي لمعرفة مدى التجانس بين أسئلة الإستمارة فيما بينها وإستعمل لذلك الطريقة الإحصائية ألفا كرونباخ بإستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية. SPSS
 - 11- المعالجة الإحصائية: أستخدمت التكرارات، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
 - 12- عرض وتحليل النتائج:
- بعد إدخال البيانات الخام في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS تم إيعاد أربع إستمارات من طرف البرنامج بسبب عدم اكتمال المعلومات الخاصة بمتغيرات الدراسة من المجموعة الضابطة للتلاميذ (تلاميذ السنة الخامسة) ليصبح العدد يتراوح ما بين 49 إلى 46 في بعض المتغيرات، وكانت النتائج على النحو التالي:
- جدول رقم (1) يوضح متوسط وانحراف المجموعتين

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت- الدلالة الإحصائية
المجموعة التجريبية	50	250.56	47.54	3.40 0.01
المجموعة الضابطة	46	236.52	39.58	

نلاحظ من خلال الجدول رقم 1- أن متوسط المجموعة التجريبية يقدر بـ 250.56 وإنحراف معياري يقدر بـ 47.54 في حين أن المجموعة الضابطة يقدر متوسطها بـ 236.52 والانحراف المعياري يقدر بـ 39.58، وبلغت قيمة (ت) 3.40، وهي قيمة دالة احصائية، وهذا يعني وجود فروق دالة احصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المتوسطات، هذا ما يؤكد أن التعلم التعاوني يساعد ويسهل اندماج المتعلم في المجموعة باعتبار أن أفراد المجموعة التجريبية تلقوا تعليمهم بطريقة التعلم التعاوني.

جدول رقم (2) يوضح متوسطات وإنحرافات المتغيرات

الكفاءة المدرسية	التعلم التعاوني	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	خطأ الانحراف عن المتوسط
الكفاءة المدرسية	-المردود المدرسي للتلاميذ: * المجموعة التجريبية	50	7.94	3.13	0.44
		49	7.27	3.57	0.51
الكفاءة المدرسية	-الكفاءة الاجتماعية: * المجموعة التجريبية	50	20.20	7.69	1.08
		49	19.63	6.43	0.92
الكفاءة المدرسية	كفاءة القراءة: * المجموعة التجريبية	50	25.40	8.19	1.16
		49	19.63	6.47	0.92
الكفاءة المدرسية	-كفاءة التعبير الشفهي: * المجموعة التجريبية	50	16.90	8.09	1.14
		49	16.88	0.82	0.97

0.84	6.00	17.20	50	كفاءة التعبير الكتابي: * المجموعة التجريبية	الكفاءة المدرسية
0.93	6.46	16.31	49	* المجموعة الضابطة	
0.75	5.31	32.50	50	علاقة المعلم بالتلميذ وعلاقته بالمعلم: * المجموعة التجريبية	الكفاءة الاجتماعية
0.52	3.67	29.16	49	* المجموعة الضابطة	
3.04	21.50	127.86	50	كفاءة اجتماعية: * المجموعة التجريبية	الكفاءة الاجتماعية
2.59	18.13	119.39	49	* المجموعة الضابطة	
0.24	1.74	2.50	50	المسار الدراسي: * المجموعة التجريبية	الكفاءة الاجتماعية
0.19	1.35	2.41	49	* المجموعة الضابطة	

من خلال جدول متوسطات انحرافات المتغيرات نلاحظ: أن متوسطات وانحرافات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة متقاربة ما عدا في متغير علاقة التلميذ بالمعلم حيث نجد عند المجموعة التجريبية الوسيط 32.50 والانحراف المعياري 5.31 بينما في المجموعة الضابطة الوسيط 29.16 والانحراف المعياري 3.67 وكذلك في متغير الكفاءة الاجتماعية التي أسئلتها مرقمة من رقم 33 إلى رقم 75. فإن وسيط المجموعة التجريبية يقدر ب 127.86 وإنحراف معياري يقدر بـ 21.50، بينما عن المجموعة الضابطة يقدر الوسيط ب 119.39 والانحراف المعياري ب 18.13.

هذا ما يؤكد صحة الفرضية (التعلم التعاوني يسهل اندماج التلاميذ في مجموعات).

الجدول رقم(3) يوضح خطأ الانحراف ومستوى الدلالة

المتغيرات	خطأ الانحراف عن المتوسط	مستوى الدلالة
الجنس	81	0.27
العمر	81	0.03
المادة	81	0.31
المدة	81	0.34
دروس إضافية	81	0.12
معرفة التلميذ	81	0.00

نلاحظ من خلال هذا الجدول (3) أن متغير معرفة المعلم للتلميذ مستوى دلالتها قدر ب0.00 أي بمعنى 100%.

أما بالنسبة لمتغير عمر المعلم (تجربة ميدانية للمعلم له دلالة بالنسبة لمتغير الدراسة وهو الاندماج الصفّي) مما يثبت أن الكفاءة المهنية للمعلم لها أثر واضح في تفعيل طريقة التعلم التعاوني.

13- التوصيات والاقتراحات: بناءً على نتائج الدراسة يمكن الوصول إلى التوصيات والاقتراحات التالية التي من شأنها تطوير وتحسين وتطوير أسلوب التعلم التعاوني في المدارس الابتدائية وربطه بالأداء المتميز من قبل المعلمين في أداء وتطوير الأداء التربوي للمعلم وذلك على النحو التالي:

1- العمل على عقد ورش عمل للمعلمين لتوضيح مفهوم التعلم التعاوني واستراتيجياته وكيفية استخدامه من خلال الممارسة لإدراك مفهومه وأثره الفعال في بناء شخصية المتعلم.

2- إجراء دراسات مماثلة على مناطق تعليمية أخرى للخروج بنتائج عن فاعلية هذه الطريقة التدريسية.

3- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول مفاهيم أسلوب التعلم التعاوني في تطوير إدارة القسم ومن ثم انعكاساته على الإدارة التربوية بشكل عام.

4- عقد ندوات وعرض ملتقيات لتزويد المعلمين والمديرين بالتعلم التعاوني.

5- محاولة المعلمين إنقضاء وقت الحصة بدون شعور التلاميذ بالملل أو الرغبة في إنهاءها بحيث تخلق إستراتيجية التعلم التعاوني شعورهم بالرضا واندماجهم السريع في المجموعة.

أ- قائمة المراجع باللغة العربية:

1- محمد خليل عباس وآخرون، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان /الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2006 ص 22.

2- ربيع محمد وطارق عبد الرؤوف، الانضباط التعاوني، عمان/الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008 ص 32.

3- جونسون، ديفيد وجونسون، روجر وهولبك، إديث جونسون، - التعلم التعاوني- (ترجمة) مدارس الظهران الأهلية الظهران، المملكة العربية السعودية، مؤسسة التركي للنشر والتوزيع، 1995 ص 91.

4- جونسون، ديفيد وجونسون، روجر، التعلم الجماعي والفردى- (ترجمة) رفعت محمود بهجات، القاهرة، دارعالم الكتب، 1998 ص 53.

5- جونسون، ديفيد وجونسون روجر، التعلم الجماعي والفردى- (ترجمة) رفعت محمود بهجات. القاهرة: عالم الكتب، 1991 ص 134 - 135.

6- هاشم بكر حرير، " إدارة الفصل بأسلوب التعلم التعاوني وأثره في التحصيل الطلاب الدراسي" الرياض، المملكة العربية السعودية، مؤسسة التركي للنشر والتوزيع، 2000 ص 23.

7- فودة، الفت، قياس أثر كل من الأسلوبالتعاوني والتقليدي في تعلم مبادئ الحاسب الآلي والبرمجة على طالبات كلية التربية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد الحادي عشر، (1999) ص 101-122.

8- سعودي، منى عبد الهاي، فعالية استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة: جامعة عين شمس، 1998 ص 39 - 40.

9- سلمى زكى الناشف، دليلك في تصميم الاختبارات، عماندار البشير سليمان
سواء التعلم، القاهرة، عالم الكتب، 2005 ص 124 - 125.

ب- قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

10- Slavin. R.E.: Cooperative Learning: Theory Research and Practice.
2nd ed. Boston MA: Allyn and Bacon, (1995).

11- Slavin. R: Research on Cooperative Learning Consensus and
Controversy. Educational Leadership..(1990) p.55 - 52